

Tarikh Falsafah al-Lughah al-Insaniyah

Wiwik Prasetyo Ningsih

Wiwik.prasetya.nings@gmail.com

Sekolah Tinggi Agama Islam Darul Ulum Banyuanyar Pamekasan, Indonesia

Abstract

There are many differences in the discussion of the origin of language. The results of studies on this issue have not been conclusive due to the difficulty researchers face in reaching a consensus. So, what is the history of the origin of language in this world? There are many theories about the origin of language to answer this problem. The aim of this research is to uncover the history of the emergence of language. The approach of this research is qualitative. The researcher used the library method for her research. She collected data through documentation, which involved reading books, articles, and research related to this topic. The data analysis method used in this research is content analysis. The results of this research are that the researcher found various theories about the origin of language, including the divine theory, the convention theory, the Bow-wow theory (theory of natural sound imitation), the Pooh-pooh theory (theory of emotional exclamations), the Yo-he-ho theory (theory of vocal responses to muscular movements), and the like. None of these theories are entirely right or wrong, but language encompasses all of them.

Key Word: Philosophy, Language, Theory, Function.

ملخص البحث

توجد اختلافًا كثيرًا في مناقشة أصل اللغة. نتائج الدراسة حول هذه المسألة لم تكن كاملة لصعوبة الباحثين على اتفاق واحد. فكيف تاريخ نشأة اللغة في هذه الدنيا؟ هناك نظريات نشأة اللغة الكثيرة لإجابة هذه المشكلة. هدف هذا البحث لكشف تاريخ نشأة اللغة. مدخل هذا البحث هو بحث نوعي. واستخدمت الباحثة طريقة المكتبية لبحثها. جمعت الباحثة البيانات خلال التوثيق وهي بمطالعة الكتب والمقالة والبحوث المتعلقة بهذا الموضوع. وأسلوب تحليل البيانات في هذا البحث هو تحليل المحتوى. ونتائج هذا البحث هي وجدت الباحثة نظريات نشأة اللغة المختلفة منها نظرية التوقيف، نظرية الإصطلاح، نظرية المحاكاة أصوات الطبيعية *Bow-wow theory*، نظرية الأصوات التعجبية العاطفية *Pooh-pooh theory*، نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية *Yo-he-ho theory* وما أشبه ذلك. وليست لكل النظرية صحيحة أو خاطئة ولكن اللغة تشمل على هذه النظريات كلها.

المقدمة | Introduction

والبرهنة على الحلول التي يصلون إليها، إذ أن التعريف الفلسفي لا يأخذ مكانةً ولا يكون مفهومًا إلا إذا كان الإنسان فهم عن المشكلات الفلسفية والبراهين على حلولها؟

ومن خصائص الفكر الفلسفي كالاتي: أولاً الشمول، بمعنى الفلسفة لا علاقة لها كائنات خاصة، ولكن تهتم بالمفاهيم العامة، على سبيل المثال عن البشر والعدل والحرية وما إلى ذلك. ثانياً تأملي، بمعنى الفلسفة جعل التخمينات معقول عنه شيء بلا دليل معقول. موضوع هذا لا يعني التفكير الفلسفة ليست علمية، لكنها ليست مدرجة نطاق المعرفة خاص. ثالثاً، فيما يتعلق بالقيمة، معنى الفلسفة هي جهد للعثور عليه المعرفة في شكل حقائق تسمى الحكم. أما مناقشته في هذا التقييم عن الخير والشر والأخلاق وغير أخلاقي، وما إلى ذلك. ومن هناك ولد نظام القيم مثل القيم الاجتماعية والقيم الدين والقيم الثقافية وغيرها. رابعاً التضمن، بمعنى الفكر ستكون الفلسفة

رأى الإمام محمد عبده أنّ اللغة هي وسائل تفكير ومترجم له. اللغة هي الطريق الأول يؤدي إلى الكشف عن أعمال الناس. نسميها خصائص روحية الموجودة خلف ذاتيتها! اهتمّ فقهاء اللغة منذ قديم الزمان بموضوع نشأة اللغة، ذلك أن اللغة أهمّ المؤسّسات الاجتماعية عند البشر، وإحدى مميّزاته الرئيسيّة التي تميّز بينه وبين الحيوان. ولكن لم تجد الباحثة أصحّ النظريات لنشأة اللغة وأنسبها لخصائص اللغة.

ترجع كلمة "فلسفة" إلى اللغة اليونانية المكوّنة من كلمتين: (فيلو *philo* - سوفي *shophy*) أي فيلوسوفيا (بالإنجليزية: *Philosophy*)، وتعني محبة الحكمة. وتعريف الفلسفة بالمعنى العام في العالم القديم بأنها البحث عن الحقائق فيما يتعلق بالكون وطبيعة الإنسانية. لم يتضح معنى الفلسفة إلا إذا تم التعمق في تصميم المشكلات الفلسفية والمطالعة على طرق الفلاسفة في التفكير فيها وتحليلها

² Wildan Taufiq, "Teori Asal-Usul Bahasa Dalam Literatur Islam Klasik," *Al-Tsaqafa* 19 no.2 Ju (2022).

¹ Usman Amin, *Filsafat Bahasa Arab* (Bandung: PSIBA Press, 2008). 13

جديدة، وليس لاختبار النظريات الموجودة مسبقًا كما هو الحال في البحث الكمي. لذلك فإن هذا البحث النوعي له عدة خصائص، منها: أنه طبيعي، المعلومات المقدمة وصفية، تركز على العملية أكثر من النتائج، النوعية، تحليل البيانات الاستقرائي⁶. طريقة جمع البيانات في هذا البحث هي طريقة التوثيق، وهو تحليل ونقل وتجميع وتصنيف الوسائق واتعمالاتها⁷. هنا تبحث عن بيانات حول المتغير البحث. في هذه الحالة تقوم الباحثة بمطالعة الكتب المتعلقة باللغة نشأتها وفلسفتها، ووظائفها. واستخدمت الباحثة تحليل الوصفي لأسلوب تحليل البيانات. بأنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع ما، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك لأجل الحصول على نتائج

الجيدة لها آثار (نتيجة منطقية). من الآثار المتوقعة قدرة على توليد الأفكار جديد³. لقد سبقت الدراسة وهي فلسفة اللغة في التربية الإسلامية عند سبحان وأصحابه⁴ و عند تماجي عن تعليم اللغة العربية في ضوء فلسفة العلم⁵ ولكن لم يكونا بحثين كاملين فيما يبحث عن فلسفة اللغة لذلك ستبحث الباحثة هذا البحث خاصة فيما يتعلق باللغة الإنسانية.

واستخدمت الباحثة التفكير الفلسفية لكشف حقيقة نشأة اللغة. تهدف هذا البحث لفهم تعريف اللغة، ولكشف عن وظائف اللغة ونظريات نشأتها.

منهج البحث | Method

هذا البحث من البحث النوعي. حيث يتم إجراء هذا البحث لإيجاد نظريات

al-Fakkaar (2020), <http://www.e-jurnal.unisda.ac.id/index.php/ALF/article/view/2049>.

⁶ Tsair Ahmad Ghobari, *Al-Bahtsu an-Nau'iy Fi at-Tarbiyah Wa 'Ilmi an-Nafs*, 1st ed. (Oman: Al-Maktabah al-Mujtama' al-Arabiyyah Li an-Nasyri Wa at-tauzi', 2011). 73

⁷ Roja' Wahid Duwaidiri, *Al-Bahts Al-'Ilmi Asasiyatuhu an-Nadzhariyah Wa Mummarosatuhu Al-'Amaliyah* (Damaskus: Darul Fikri, 2008). 275

³ Jujun S Suriasumantri, *Filsafat Ilmu Sebuah Pengantar Populer*, Cetakan ke. (Jakarta: Pustaka Sinar Harapan, 2010). 342

⁴ Roni Subhan, Alfiannisa Sawal Sugiharso, and Septisa Tadzki Aini, "Filsafat Bahasa Dalam Kajian Pendidikan Islam," *Jurnal Sathar* 2, no. 1 (2024): 1-14, <https://journal.yayasanhaiahnusratulislam.or.id/index.php/sathar/article/view/100>.

⁵ sampiril taurus Tamaji, "Pembelajaran Bahasa Arab Dalam Perspektif Filsafat Ilmu,"

وهذا التعريف يتفق إلى حد كبير مع آراء الوظيفيين الغرب، كما أن هذا التعريف غني بالقيم التداولية، وأهمها: أن اللغة ذات قيمة نفعية، تعبيرية، أي: إن تعريف ابن جني للغة يتشابه مع آراء المدرسة التداولية (*Pragmatique*) في الدرس اللساني الغربي الحديث، وهو دراسة اللغة حال الاستعمال؛ أي: حينما تكون متداولة بين مستخدميها¹¹

تعريف ابن خلدون للغة. ولد ابن خلدون بتونس في أول رمضان سنة ٧٣٣ هـ - آخر مايو سنة ١٣٣٢ م. ينتسب أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن محمد جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون¹² المعروف عادة باسمه البسيط هو ابن خلدون إلى أسرة عربية نزحت إلى أسبانيا منذ أواخر القرن الأول للهجرة أي عندما فتح بلاد الأندلس.¹³ وصفها ابن خلدون بقوله اعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني،

علمية، ثمّ تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينجس مع المعطيات الفعلية للظاهرة.¹⁴

نتائج البحث والمناقشة | Result and Discussion

تعريف اللغة

تعريف ابن جني للغة ابن جني هو عالم من علماء النحو وأول من عامل المباحث الصوتية وهو من علماء النحو والأدب. ولد أبو الفتح عثمان بن جني في حدود سنة عشرين وثلاثمائة للهجرة، في الموصل، وفي هذا البلد العريق نشأ، وترعرع، وأخذ العلم عن مشايخه، فقد كانت الموصل في زمانه حاضرة من حواضر العالم الاسلامي.¹⁵

عرف ابن جني اللغة، ومن ذلك قوله في (باب القول على اللغة وما هي): "أما حدها: فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. هذا التعريف يظهر لنا بأن من فوائد اللغة هي لتعبير الأغراض والأفكار حتى يفهم السامع عن المقصود المتكلم.

¹¹ Samihah Nashir Khalif, "Mafhum Al-Lughah Ishtilahan," *Mawdoo*.

¹² Husain Thoha, *Falsafah Ibn Khaldhun Al-Ijtima'iyyah* (Mesir: Maktabah al-Ytimad, 1925). 11

⁸ Ibid .183

⁹ Hisam Sa'eed Al-Na'imiy, *Ibn Jinni 'Alim Al-'Arabiyyah* (Baghdad: Wizarah al-Tsaqafah wa al-Y'lam, 1990). 14

¹⁰ "Al- Lughah Wa Asluha 'Inda Ibni Jinny."

وسوف تبحث الباحثة بالتعمق في باب نظريات نشأة اللغة.

وهذه التعريفات مُتقاربة في الدلالة على اللغة اصطلاحاً، وإن اختلفت تعبيرات المعيّرين عنها. ويُلاحظ أنهم جعلوا اللغة الطريق الذي يحصل به التفاهم بين اثنين عن طريق التُّطقي بالألفاظ أي: أنّ عمدة اللغة الألفاظ التي يتداولها القوم الذين اصطَلحوا عليها، بحيث لو حُدِّثوا بغيرها لم يحصل بينهم تفاهم.

وظائف اللغة

شرح عبد المجيد بأن الوظيفة الأساسية للغة هي التوصيل عن أفكار ومشاعر وانفعالات الفرد المتكلم إلى المخاطب. واللغة هي وسيلة التفاهم بين البشر، وهي أداة لا يستغنى عنها الفرد في تعامل وحياته فهي الأداة الخاصة بتصريف شؤون المجتمع الإنساني.¹⁶ وقال يويون بأن اللغة لها وظيفتان. أولاً للاتصال وثانياً كالثقافة للترابط القومي. كما هي للاتصال

وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب.¹³ والمراد من هذه العبارات هي تدريبات شتى لتحصل على ملكات جيدة في اللغة. وكذلك ليس استيعاب المفردات فحسب ولكن كذلك استيعاب التراكيب الصحيحة.

تعريف ابن حزم للغة. ابن حزم

(٣٨٤ - ٤٥٦ هـ = ٩٩٤ - ١٠٦٤ م). اسمه الكامل علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد. ولد بقرطبة. عالم أ. الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام.¹⁴ عرف ابن حزم بأن اللغة أَلْفَاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم.¹⁵ فاللغة جزء محدد من اللسان، مع أنه جزء جوهري، لا شك اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة. مفهومه من تلك العبارات بأن اللغة توجد بالاتفاق. هذه العبارة متفق بالنظرية الاصطلاح. لكل قوم اتفاقهم ولغتهم.

¹⁶ Saiful Mustofa, *Al-Lughah Al-Arabiyyah Wa Musykilatu Ta'limiha* (Malang: UIN Maliki Press, 2014). 2

¹³ <https://mawdoo3.com/>.

¹⁴ "Ibnu Hazm."

¹⁵ Khalif, "Mafhum Al-Lughah Ishtilahan."

من خلال اللغة متحكم في سلوك الآخرين وهي تعرف باسم وظيفة (أفعل كذا..ولا تفعل كذا) كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ المطالب أو النهي عن أداء بعض الأفعال. بمعنى آخر أن اللغة لها وظيفة "الفعل" أو التوجيه العملي المباشر، فحينما يقول القاضي "حكمت المحكمة بكذا" فإن هذه الكلمات تتحول إلى فعل. والمثال البسيط في الحياة اليومية، عندما يأمر المدرس التلميذ بكتابة الدرس فيقول: "أكتب الدرس!"، أو عندما نهى المدرس التلميذ خروج الفصل أثناء الدروس فيقول: "لا تخرج من الفصل" وما إلى ذلك.

ثالثاً، الوظيفة التفاعلية (*Interpersonal Function*)، تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي (وهي وظيفة أنا وأنت). وتبرز أهمية هذه الوظيفة باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكك من أسر جماعته. فنحن نستخدم اللغة ونتبادلها في المناسبات

فتتكوّن اللغة على ثلاث وظائف. وظيفه للاتصال المشاعر والعاطفية والمنطق.¹⁷ تعد اللغة العربية وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع، وعن طريق هذا الاتصال يتم التعبيري عن الأفكار ونقل الخبرات الإنسانية. وهي وسيلة للتفاهم والتواصل، وأداة مساعدة للتفكري تسجيل الأفكار والرجوع إليها.¹⁸ وقد حاول هاليداي Halliday تقديم حصر بأهم وظائف اللغة فتمخضت محاولته عن الوظائف الآتية:¹⁹ أولاً، الوظيفة النفعية أو الوسيلة (*Instrumental function*)، فاللغة تسمح لمستخدميها منذ الطفولة المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم، وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة وهذه الوظيفة هي التي يُطلق عليها وظيفة "أنا أريد". مثلاً عندما يريد الطفل الخبز فيقول "أريد الخبز". هذه هي التعبير للتوصيل إرادته.

ثانياً، الوظيفة التنظيمية (*Regulatory Function*)، يستطيع الإنسان

LISANIA: Journal of Arabic Education and Literature 5, no. 1 (2021): 71-87.

¹⁹ Hallidai, "Wazhaif Al-Lughah," *Al-Lisan al-Araby* 54 (2002).

¹⁷ Jujun S Suriasumantri, *Filsafat Ilmu Sebuah Pengantar Populer*. 300-301

¹⁸ Uril Bahruddin, "Iktisāb Al-Lughah Al-'Arabiyyah Min Al-Bi'ah Al-Iṣṭinā'īyyah Bi Jāmi'ah Maulānā Mālik Ibrāhīm Malang,"

سادسا، الوظيفة التخيلية (*Imaginative Function*)، تسمح اللغة للفرد بالهروب من الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو، وتمثل فيما ينتجه من أشعار في قوالب لغوية، تعكس انفعالاته وتجاربه وأحاسيسه، كما يستخدمها الإنسان للترويح، أو يستخدمها لشحذ الهممة والتغلب على صعوبة العمل وإضفاء روح الجماعة كما هو الحال في الأغاني والأهازيج التي يرددتها الأفراد في الأعمال الجماعية أو عند التنزه. مثلا عند قراءة الرواية يتخيل القارئ في تلك الحكاية ببساطة اللغة الكتابة. أو عندما مشاهدة الأفلام فيتخيل الشخص بما شاهده بوسيلة اللغة التي يسمعه.

سابعا، الوظيفة الإخبارية أو الإعلامية (*Information Function*)، فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه لكي تنتقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصا بعد انكشاف الثورة التكنولوجية الهائلة ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية أقاليمية وهو

الاجتماعية المختلفة ونستخدمها في أظهار الاحترام والتأدب مع الآخرين. هذه هي من أهم فوائد اللغة. بدونها سوف لا يتكلم شخص غيره ولا يستطيع أن يلقي إرادته.

رابعا، الوظيفة الشخصية (*Personal Function*)، من خلال اللغة يستطيع الفرد طفلاً وراشداً أن يعبر عن رؤاه الفريدة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي فهو يستطيع من خلال استخدامه اللغة أن يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكار للآخرين. هنا يستطيع المدرس أن يدرّس تلامذه وأن ينصح الوالد الولد وأن يتحدث الفرد صديقه وما إلى ذلك.

خامسا، الوظيفة الاستكشافية (*Heuristic Function*)، بعد أن يبدأ الفرد في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به يستخدم اللغة لاستكشاف وفهم هذه البيئة. وهي التي يمكن أن نطلق عليها الوظيفة الاستفهامية. بمعنى أنه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في بيئة حتى يشكل النقص في معلوماته عن هذه البيئة. بوسيلة اللغة يستطيع الإنسان أن يكتشف شيئا ما الذي يريد معرفته.

يصعب قبولها اليوم. هذه هي مرحلة التكهانات أي مرحلة قبل العلمية وليس لهذه العبارات دليل العقل وصعب القبول على هذه الأقوال.

كثير من المصادر التي تبحث عن نظريات نشأة اللغة من العلماء الغربية. مع أن نظريات نشأة اللغة من العلماء الشرفية موجودة كذلك. وفي هذا البحث تبذل الباحثة جهداً لتبيين باب نظريات نشأة اللغة من العلماء الشرفية ويليها من العلماء الغربية. لعل هذا البحث تفتح أفكار القارئ بأن هناك النظريات نشأة اللغة التي حملها العلماء الشرفية وليس العلماء الغربية فحسب.

بعض نظريات نشأة اللغة في الفترة العلمية هي أولاً، نظرية التوقيف. تذهب هذه النظرية إلى أن اللغة هي وحي من عند الله. وإنما اللغة هي هبة من الله. ووجودها ليست باتفاق. وقد قال بهذه النظرية ابن فارس، وكثيرون وغيره.²¹ ودليل هؤلاء دليل نقلي لا عقلي، ذلك أنهم يعتمدون على قوله تعالى:

ما يهم بعض المهتمين بالإعلام والعلاقات العامة بحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة أو العدول عن نمط اجتماعي غير محبذ اجتماعياً، ويستخدم في ذلك الألفاظ المحملة انفعالياً ووجدانياً. يستفاد الإنسان اللغة للإخبار غيره عن أي شيء كان، عن أخبار حالته، أو عن دراسته، أو عن حالة الاجتماعية أو السياسية في المجتمع.

ثامناً، الوظيفة الرمزية (*Symbolic Function*)، يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموز تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي وبالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رمزية. هذه الوظيفة يتفق بإحدى نظرية علم الدلالة. وافهامها تعمقا بمطالعة كتاب علم الدلالة خاصا في باب مثلث الدلالة.

نظريات نشأة اللغة

في القرن السابع عشر، فاقه من فقهاء فقه اللغة السويدية يقول أن الله يتكلم في الجنة باللغة لسويدية وآدم تتحدث باللغة الدنماركية والأفاعي تتكلم باللغة الفرنسية. كل هذا مجرد تكهنات

²¹ Emil Badi' Ya'qub, *Fiqh Al-Lughah Wa Khashaishuha* (Beirut: Dar al-'Ilm li al-Malayin, 1982).¹⁴

²⁰ Abdul Chaer, *Linguistik Umum* (Jakarta: Rineka Cipta, 2012). 7-8

يتناول موضع الخلاف. وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدر آدم على أن واضع عليها، وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة، فإذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به.²³ أبا عليّ هو معلمي ابن جنيّ أي شيخه. وهو من أهل اللغة ونحو في زمانه. تعلّم ابن جني العلوم منه طوال أربعين سنة.²⁴

وقد كان أبو عليّ رحمه الله أيضا قال به في بعض كلامه. وهذا أيضا رأى أبي الحسن، على أنه لم يمنع قول من قال: إنه تواضع منه، على أنه قد فسّر هذا بأن قيل: إن الله سبحانه علم آدم أسماء جميع المخلوقات، بجميع اللغات: العربية، الفارسية، والسريانية والعبرانية، والرومية، وغير ذلك من سائر اللغات، فكان آدم وولده يتكلمون بها، ثم إنّ ولده تفرّقوا في الدنيا، وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات، فغلبت عليه، واضمحلّ عنه ما سواها، لبعد عهدهم بها. وإذا كان الخبر الصحيح قد ورد بهذا وجب تلقّيه باعتقاده، والانطواء على القول به.²⁴

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا.....(سورة البقرة: ٣١).

ذهب ابن فارس بهذه النظرية. اسمه الكامل أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب. هو من علماء اللغة بمذهب الكوفة. ولد في ٣٢ هـ وتوفي عام ٣٩٥ هـ في راي في شهر صفر. هو عالم منتج على التأليف الكثيرة. ومن أهم تأليفه هي كتاب المجمل في اللغة، الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، وكتاب الثلاثة. تم أخذ آراء ابن فارس فيما يتعلق بأصل اللغة في هذه الورقة الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، باب القول على اللغة العربية: توقيفية أم اصطلاحية. شرح ابن جني في كتابه "الخصائص" باب القول على أصل اللغة أ إلهام هي أم اصطلاح، هذا موضع محوج إلى فضل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي ولا توقيف. إلا أن أبا عليّ رحمه الله، قال لي يوما: هي من عند الله، واحتجّ بقوله سبحانه: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا... وهذا لا

²³ Taufiqurrochman, *Leksikologi Bahasa Arab* (Malang: UIN Malang Press, 2008). 300
²⁴ Jinni, "Al-Khashaish."

²² Abu al-Fath Utsman Ibn Jinni, "Al-Khashaish," in 1 (Mesir: Dar al-Kutub al-Misriyah, 1952), 485. 40-41

بهذه النظرية ابن جني وكثيرون وغيره. يقول ابن جني: "غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي وتوقيف. " لكن ليس لهذه النظرية دليل نقلي، بل إنما تقرره ليتعارض مع النواميس العامة التي تسيّر عليها النظم الإجتماعية. فعهد بهذا النظم، أنها لا ترتجل ارتجالاً ولا تخلق خلقاً، بل تتكوّن بالتدريج من تلقاء نفسها. هذا إلى أن الاتفاق والتواضع على التسمية، يتوقف في كثير من مظاهره، على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون. فما يجعله علماء هذه النظرية منشأ اللغة، متوقف هو نفسه على وجودها من قبل.^{٢٧}

ثالثاً، نظرية المحاكاة أصوات الطبيعية، أو نظرية البو-وو *Bow-wow*. ذهبت هذه النظرية إلى أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة، كأصوات الحيوان، وأصوات مظاهر الطبيعة، والتي تحدثها الأفعال عند وقوعها، ثمّ الألفاظ متطورة الدالة على المحاكاة، وارتقت بفعل ارتقاء العقلية البشرية وتقدم الحضارة.^{٢٨}

وعلم اللغة اليوم، يرفض هذه النظرية، فقولته تعالى: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ معناه، كما أوضح ابن جني وكثيرون وغيره، أنّ الله أقدر الإنسان على وضع الألفاظ. أي أن الله سبحانه وتعالى يعطي القدرة على الإنسان لوضع الألفاظ أي الأسماء. وما ورد في العهد القديم يكاد يكون دليلاً على هذه النظرية، لا معها.^{٢٥}

ثانياً، نظرية الاصطلاح. أصحاب هذه النظرية يتفقون إلى أن اللغة نشأت باتفاق المجموعة من الأشخاص في مجتمع معين، ويستندون إلى رأي ابن جني وهو يرى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة، ومعنى ذلك أن يحتفل شخصان أو ثلاثة وأكثر وموافقون على تسمية الأشياء بمدلولات متعارفة ومتفاهمة فيما بينهم فيضعون لكل منها سمة ولفظ يدل عليها، وقد قال في هذه النظرية ابن جني والعالم ديموقريطس.^{٢٦}

رأى هذه النظرية إلى أنّ اللغة ابتدعت بالتواضع والاتفاق، وممن آمن

²⁷ Ya'qub, *Fiqh Al-Lughah Wa Khashaishuha*.

١٦-١٥

²⁸ Ibid ١٦.

²⁵ Ya'qub, *Fiqh Al-Lughah Wa Khashaishuha*.^{١٥}

²⁶ <https://mawdoo3.com>.

أصبح الناس قادرين على التعبير عن المدركات الحسية والمعنوية. ويذهبون إلى أن هذه الغريزة كانت متحدة عند جميع الأفراد في طبيعتها، وفي وظائفها، وفي ما يصدر عنها، تماما مثلا التعبير الطبيعي عن الانفعالات كالغضب والسرور، تلك التي تحمل الإنسان على أداء حركات وأصوات معينة من انقباض الأسارير وانبساطها، ومن هنا اتحدت المفردات في البيئة الإنسانية الأولى، وتشابهت طرق التعبير.³⁰

ويؤمن فقهاء هذه النظرية بما نادى به داروين في نظريته المشهورة، الخاصة بتطور الكائنات الحية، فقد ربط بين نشأة اللغة، تلك الأصوات الغريزة الانفعالية، من تأوهات، وآهات، وشهقات. كما حاول أن يربط بين هذه الأصوات، وتقلصات أعضاء النطق وانبساطها، فالشعور بالازدراء أو الغضب مثلا، يصحبه عادة ميل إلى النفخ بالفم، أو الأنف، فينشأ الصوت *Pooh* أو أف. المستخدم في العربية للتعبير عن الضيق أو الغضب، وإليه أشار القرآن الكريم في قوله تعالى: فَلَا تَقْلُ

وقد انتقد ابن جني لرأي هذه النظرية، في بحثه مسألة نشأة اللغة، فقال "ورأى بعضهم إلى أنّ أصل اللغات كلها، هو من الأصوات المسموعات، كدوي البحر، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزببالي، ونحو ذلك. ثم تولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح، ومذهب متقبّل." ³¹

يعرف أنّ ابن جني معجب بهذه النظرية المحاكات، إذ أفرد بابا سماه "باب في إساس الألفاظ أشباه المعنى" قال فيه:.... ولولم يتنبه على ذلك، إلا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها كالحزابار لصوته، والبط لصوته وما أشبه ذلك.

رابعا، نظرية الأصوات التعجبية العاطفية، أو نظرية *Pooh-pooh*. سماها البعض التنفيس عن النفس. هذه النظرية، تقول أن الفضل في نشأة اللغة، يرجع إلى غريزة خاصة. يرى علماء هذه النظرية بأن اللغة الانسانية الأولى نشأت عن ما يسمى بالغريزة الكلامية، حيث خلق الانسان الأول مزودا بتلك الغريزة وبواسطتها

³⁰ أشهر-النظريات- /topic/ /qalamedu.org/ https://
/في-نشأة-لغة-الإنسان

³¹ Jinni, "Al-Khashaish."

ويقولون: واحد، اثنان، ثلاثة، أو الذين ينقلون صخوراً ضخمة، أو أي عمل جماعي يرتبط برفع الأحمال أو الرقص.³² والتقد لهذه النظرية أنها لم تفسر إلا جزءاً يسيراً من اللغة، ثم كيف نشأت اللغة كلها من الاستجابة الصوتية للحركات العضلية؟ فما علاقة لفظ الأب، والأم، والأخ والأخت، والحنان، والجمل، والجمال وما إلى ذلك. بالأصوات التي هي استجابة للحركات الجسميّة.

تكتفي الباحثة هذه النظريات المشهورة، وهناك نظريات وآراء أخرى كثيرة. واستنبطت الباحثة من هذه النظريات بأن لا يمكن التسليم بأيّ نظرية من تلك النظريات، فهي غير مطردة كما ينطق بذلك واقع اللغة، فليست اللغة كلها من قبيل الإلهام أو التوقيف أو الهبة من الله فحسب، ولم تكن جميعاً من باب الاصطلاح والمواضعة فقط، كما لم تكن هناك غريزة كلامية أدت وظيفتها لفترة معينة، وأيضاً لم تكن كلها من جهة المحاكاة والتقليد. ولا يمكن رفض جميع

لَهُمَا أَفٍّ.... (سورة الإسراء: ٢٣)، ومثل ذلك حين يدهش المرء، فينطق صوتاً يشبه صوت الضمة أه، أو صوت الفتحة آه، نتيجة لاستدارة الفم في الصوت الأول، أو فتحه في الصوت الثاني، وهكذا. وأول من اتفق بهذه النظرية، في القرن الثامن عشر الميلادي، وكل من العلامة الألماني ماكس مولر Max Muller في كتابه "علم اللغة"، والفرنسي أرنت رينان Ernest Renan في القرن التاسع عشر.³¹

خامساً، نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية، أو يسمّى بنظرية yo-he-ho وخلصتها رأى علماء هذه النظرية إلى أنّ منشأ اللغة كان في البدء أصواتاً عفوية صدرت عن البشر حينما يمارس عملاً عضلياً، فتفوه بمقاطع صوتية رافقت الجهد المبذول؛ لتخفيف حدة ذلك الجهد، وهو عمل لا إراديّ يقوم به الإنسان في كثير من أعماله اليومية لا سيما التي تتطلب جهداً مكثفًا، كالذي يبذله الملاحون في السفن الشراعية، أو الصيادون في إنزال السفن إلى الماء وجرّ الشباك،

³² Ya'qub, *Fiqh Al-Lughah Wa Khashaishuha*.

³¹

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/MElmiah12/logat/sec02.doc_cvt.htm

العلماء لكل هذه النظرية بقراءات البحث عن باب نشأة اللغة في هذه الورقة.

ثالثاً، المجموعة التي ترى أنّ تلك اللغة في البداية هو من الإنسان الذي صنعه بقدره الله. ومن علماء الذي تحمل إلى هذا الرأي هو أبو علي الفارسي ، أبو الحسن الرماني وابن جيني. أنهم يسيرون بين المذهب الأول بأن اللغة هي التوقيف من عند الله وبين المذهب الثاني بأن اللغة موجودة بتواضع الاصطلاح والاتفاق. كان العلماء هذه النظرية لا ينكرون هذين المذهبين ولم يتقبل أحدهما.

ومن جهة الفلسفة الأنطولوجية ، ترى أن اللغة كانت توقيفية ، أم إلهامية أنهم يستندون على أساس فهم المثالية *idealism*. ترى هذه النظرية بأن اللغة البشرية تأتي من الله وأن الله من أمور الغيبيات. ويستدلّ هذه النظرية على آية قرآنية، حيث الإيمان بالله مستندا على كتاب الله المقدّس، ألا وهو القرآن الكريم. والمذهب الثاني الذي ذهب بأن اللغة بتواضع الاصطلاح واتفاق المجتمع، وكذلك نظرية المحاكاة أصوات الطبيعية *Bow-wow theory* نظرية الأصوات

تلك النظريات أو إحداها، لأن لكل منها نصيباً من الصحة، فله ما يقومه من واقع اللغة.

أما أصل اللغة عند العلماء اللغة وفقاً بمذهب الفلسفة الأنطولوجية كما يلي، من بيان طويل عن أصل اللغة وفقاً لعلماء الشرقيين أو الغربيين في كثير من الراجع الكلاسيكية أم الحديثة تنقسم الباحثة إلى ثلاث مجموعات: أولاً، المجموعة التي تم رأيها بأن تلك اللغة في البداية إنه من عند الله توقيفية أو وحيية أو إلهامية. بناء على سورة البقرة الآية ٣١ (وعلم آدم الأسماء كلها...). ومن العلماء الذين تحمل هذا الرأي هو ابن فارس.

ثانياً، المجموعة التي تذهب بأن تلك اللغة في البداية صنعها الإنسان بوسيلة اتفاق المجتمع وكذلك بوضع الاصطلاح على الأشياء. هذه سميت بنظرية الاصطلاح والمواضعة وما بعدها نظرية المحاكاة أصوات الطبيعية *Bow-wow theory* نظرية الأصوات التعجبية العاطفية *Pooh-pooh theory*، نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية *Yo- he-ho theory* ويستطيع القارئ معرفة

بعض من وظائف اللغة هي أولاً للاتصال، ومساعدآلي للفكر، وأحد مقوّمات الوطن والوطنية، وسيلة للترابط الدولي والقومي، وسيلة للترابط الاجتماعي، وسيلة للتنفيس عن الاحساسات، وسيلة للتسلية وغيرها. هذه هي من وظائف اللغة إما اللغة بوسيلة الكلامية أو الكتابية.

ومن نظريات نشأة اللغة هي نظرية التوقيف، نظرية الإصطلاح، نظرية المحاكاة أصوات الطبيعية *Bow-wow theory*، نظرية الأصوات التعجبية *Pooh-pooh theory*، نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية *Yo-he-ho theory* وما أشبه ذلك. وليست لكل النظرية صحيحة أو خاطئة ولكن لكل النظرية تصيب منها. ومن المفهوم بأن ليس لكل كلمة من اللغة توقيف من عند الله، وليس لكل كلمة من اللغة توجد بطريقة الإصطلاح أو المحاكاة لكن اللغة تشمل على هذه النظريات كلها.

التعجبية العاطفية *Pooh-pooh theory*، نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية *Yo-he-ho theory* هو من فهم المادية *materialism*. معناه حقيقة وجود تلك اللغة من البشر الوجود وليس من الأمور الغيبية.

وأما المذهب الثالث وهو الذي يتنسب إلى أنّ وجود نشأة اللغة بالتوقيف والاصطلاح هو عرض اصطناعي لنظريتين السابقتين. ويستند هذا الرأي على فهم الثنائية *dualism* التي ترى أنّ حقيقة وجود الشيء تتكون من الروحية والمادية. المقصود من الروحية هنا يعني الله سبحانه وتعالى وأما المقصود بالمادية هنا يعني الإنسان كمخلوقاته المادية.

الخلاصة | Conclusion

ومن تعريف اللغة هي وسيلة للاتصال أي ليتحدّث به الإنسان مع غيره. ولتعبير عن الأفكار عرّف وكذلك لتعبير مشاعر الإنسان إما السرور، أو الحزن، أو القلق، أو الغضب، وما إلى ذلك. لكل بلاد لغتهم، ولكل مدينة لغتهم، وكذلك لكل قوم لغتهم.

Cetakan ke. Jakarta: Pustaka
Sinar Harapan, 2010.

Khalif, Samihah Nashir. "Mafhum
Al-Lughah Ishtilahan."
Mawdoo.

Mustofa, Saiful. *Al- Lughah Al-
Arabiyyah Wa Musykilatu
Ta'limiha*. Malang: UIN
Maliki Press, 2014.

Subhan, Roni, Alfiannisa Sawal
Sugiharso, and Septisa
Tadzki Aini. "Filsafat
Bahasa Dalam Kajian
Pendidikan Islam." *Jurnal
Sathar* 2, no. 1 (2024): 1-14.
<https://journal.yayasanhaiahnusratulislam.or.id/index.php/sathar/article/view/100>.

Tamaji, sampiril taurus.
"Pembelajaran Bahasa Arab
Dalam Perspektif Filsafat
Ilmu." *al-Fakkaar* (2020).
<http://www.e-jurnal.unisda.ac.id/index.php/ALF/article/view/2049>.

Taufiq, Wildan. "Teori Asal-Usul
Bahasa Dalam Literatur
Islam Klasik." *Al-Tsaqafa* 19
no.2 Ju (2022).

References | المراجع

- Al-Na'imiy, Hisam Sa'eed. *Ibn Jinni
'Alim Al-'Arabiyyah*.
Baghdad: Wizarah al-
Tsaqafah wa al-I'lam, 1990.
- Amin, Usman. *Filsafat Bahasa Arab*.
Bandung: PSIBA Press, 2008.
- Bahrudin, Uril. "Iktisāb Al-Lughah
Al-'Arabiyyah Min Al-Bī'ah
Al-Iṣṭinā'īyyah Bi Jāmi'ah
Maulānā Mālik Ibrāhīm
Malang." *LISANIA: Journal of
Arabic Education and Literature*
5, no. 1 (2021): 71-87.
- Chaer, Abdul. *Linguistik Umum*.
Jakarta: Rineka Cipta, 2012.
- Duwaidiri, Roja' Wahid. *Al-Bahts Al-
'Ilmi Asasiyatuhu an-
Nadzhariyah Wa
Mumarosatuhu Al-'Amaliyah*.
Damaskus: Darul Fikri, 2008.
- Hallidai. "Wazhaif Al-Lughah." *Al-
Lisan al-Araby* 54 (2002).
- Jinni, Abu al-Fath Utsman Ibn. "Al-
Khashaish." In 1, 485. Mesir:
Dar al-Kutub al-Misriyah,
1952.
- Jujun S Suriasumantri. *Filsafat Ilmu
Sebuah Pengantar Populer*.

- Ya'qub, Emil Badi'. *Fiqh Al-Lughah Wa Khashaishuha*. Beirut: Dar al-'Ilm li al-Malayin, 1982.
- "Al- Lughah Wa Asluha 'Inda Ibn Jinny."
- "Asyhuru An-Nadzriyat Fi Nasy'ati Lughati Al-Insan."
- "Ibnu Hazm."
- "Nadzariyat Istilah Fi Nasy'ah Al-Lughah." *Ma'wdo*.
- "Ta'rifu Al-Lughah Wa Nasy'atuha." *Moqatel*.
- Taufiqurrochman. *Leksikologi Bahasa Arab*. Malang: UIN Malang Press, 2008.
- Thoha, Husain. *Falsafah Ibn Khaldhun Al-Ijtima'iyah*. Mesir: Maktabah al-I'timad, 1925.
- Tsair Ahmad Ghobari. *Al-Bahtsu an-Nau'iy Fi at- Tarbiyah Wa 'Ilmi an-Nafs*. 1st ed. Oman: Al-Maktabah al-Mujtama' al-Arabiyah Li an-Nasyri Wa at-tauzi', 2011.